لخير به تمحى الذنوب ودعوة … تجاب من الجاني ورب شفاعة
وتقديره للفعل يجلب نقمة … كتقديره الآثار طرا بعلة
وقول حليف الشر اني مقدر … علي كقول الذئب هذي طبيعة
فهل ينفعن عذر الملوم لانه … كذا طبعه ام هل يقال لعتوة
ام الذم والتعذيب اوكد للذي … طبيعته فعل الشرور الشنيعة
فان كنت ترجو ان تجاب بما عسى … ينجيك من نار الاله العظيمة
فدونك رب الخلق فاقصده ضارعا … مريدا بان يهديك نحو الحقيقة
ومابان من حق فلا تتركنه … وعج عن سبيل الامة الغضبية
وذلل قياد النفس للحق واسمعن … ولا تعرضن عن فكرة مستقيمة
ومن ضل عن حق فلا تقفونه … وزن ما عليه الناس بالمعدلية
هنالك تبدو طالعات من الهدى … بتبشير من قد جاءنا بالحنيفة
بملة ابراهيم ذاك امامنا … ودين رسول الله خير البرية
فلا يقبل الرحمن دينا سوى الذي … به جاءت الرسل الكرام السجية
فقد جاء هذا الخاتم الحاشر الذي … حوى كل خير في عموم الرسالة
واخبر عن رب العباد بان من … غدا عنه في الاخرى باقبح خيبة
فهذي دلالات العباد لحائر … واما هداه فهو فعل الربوبة
وفقد الهدى عند الورى لا يفيد من … عدا عنه بل يجزى بلا وجه حجة
وحجة محتج بتقدير ربه … تزيده عذابا كاحتجاج مريضة
واما رضانا بالقضاء فانما … امرنا بان نرضى بمثل المصيبة
كسقم وذل ثم فقر وغربة … وما كان من مؤذ بدون جريمة
فاما الافاعيل التي كرهت لنا … فلا نص ياتي في رضاها بطاعة
وقد قال قوم من اولي العلم لا رضا … بفعل المعاصي والذنوب الكبيرة

فان

فان اله الخلق لم يرضها لنا … فلا نرتضي مسخوطة بمشيئة
وقال فريق نرتضي بقضائه … اليه وما فينا فيلقى بسخطة
كما انها للرب خلق وانها … لمخلوقة كسب كفعل الغريزة
فنرضى من الوجه الذي هو خلقه … ونسخط من وجه اكتساب الخطيئة
ومعصية العبد المكلف تركه … لما امر المولى وان بمشيئة
فان اله الخلق حق مقاله … بان العباد في نعيم وجنة
كما انهم في هذه الدار هكذا … بل البهم في الآلام ايضا ونعمة
وحكمته العليا اقتضت ما قضت من … الفروق بعلم تم ايد ورحمة
يسوق اولي التعذيب بالسبب الذي … يقدره نحو العذاب بعزة
ويهدي اولي التنعيم نحو نعيمهم … باعمال صدق في خشوع وخشية
وامر اله الخلق تبيين ما به … يسوق اولي التنعيم نحو السعادة
فمن كان من اهل السعادة اثرت … اوامره فيه بتيسير صنعة
ومن كان من اهل الشقاوة لم ينل … بامر ولا نهي بتقدير شقوة
ولا مخرج للعبد عما به قضى … ولكنه مختار حسن وسوءة
فليس بمجبور عديم ارادة … ولكنه شاء بخلق الارادة
ومن عجب الاشياء خلق مشيئة … بها صار مختار الهدى والضلالة
وقولك هل اختار تركا لحكمة … كقولك هل اختار ترك المشيئة
واختار ان لا اختار فعل ضلالة … ولو نلت هذا الترك فزت بتوبة
وذا ممكن لكنه متوقف … على ما يشاء الله من ذي المشيئة
فدونك فافهم ما به قد اجبت من … معان اذا انحلت بفهم غريزة
اشارت الى اصل يشير الى الهدى … ولله رب الخلق ادوم مدحتي

تمت بقلم الفقير الى الله عبده وابن عبده وابن امته عبد الله ابن ابراهيم الربيعي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
سنة ١٣٤٥ نقل من طبع

قوله في نعيم وجنة لعله تحريف من الطابع او من ناسخ الاصل والصواب فيما يظهر عذاب او في عذاب وجنة وما اشبه ذلك لما تفيده الابيات التي بعده فليحرر